



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن

(منهج أهل البيت في فهم المتشابه القرآني)

بحث تقدمت به الطالبة (آيات راضي حسن)

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن / وهو جزء من
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن (جامعة بابل)

بإشراف

أ.د. سكيئة الفتلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاحزاب (٣٣)

الإهداء

الى بحر الكمال سيد الخلق أجمعين محمد رسول الانام (صلى الله عليه واله وسلم)
الى من سألني داعياً الله (عزه وجل) على ان يحشرني في حشرهم ال بيت النبوة
(عليهم الصلاة والسلام)

الى والدي العزيز

من سهر الليالي .. ونسي الغوالي وظل سندي الموالي

وحمل همي غير مبالي بدر التمام والدي الغالي

الى التي أنارت طريقي بدعائها وبذلت انفاسها ووجودها معنا (والدتي العزيزة)
أطال الله في عمرها

الى سندي وعزي في الحياة اخواني واخواتي .. اعترازا إليهم جميعاً اهدي ثمرة
جهدي .

الشكر والثناء

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره وخلق الاشياء ناطقة بحمده وشكره والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسميه المحمود وعلى آله الطاهرين أولي المكارم والجلود.

ويسرني أن أتقدم بالشكر للأساتذة جامعة بابل شكري وتقديري للدكتورة سكيينة الفتلي التي اشرفت على بحثي ولما قدمت لي من مساعدة في اكماله فكانت نعم المشرف بتوجيهاتها المثمرة دون ضجر فلها مني جزيل الشكر والثناء

عما قدم بالشكر الجزيل للأساتذة رئيس واعضاء لجنة المناقشة لمناقشتهم العلمية وملاحظاتهم القيمة.

كما اتوجه بالشكر لكل من ساعدني في انجاز هذا البحث والشكر أولاً واخيراً لله الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ...

الباحثة

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
ب	الاية القرانية	١
	الاهداء	٢
	الشكر والثناء	٣
	المحتويات	٤
	المقدمة	٥
	المبحث الاول	٦
	المصطلحات والمفاهيم	٧
	المبحث الثاني	٨
	التأصيل منهج اهل البيت	٩
	المبحث الثالث	١٠
	التطبيقات المأثورة عن اهل البيت	١١
	الاستنتاجات	١٢
	المراجع والمصادر	١٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي انعم علينا بالدين واتم علينا النعمة ورضى لنا الاسلام ديناً وارسل الينا الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والصلاة والسلام على من نزل اليه الروح الامين بكلام رب العالمين محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله الطاهرين وصحبة المكرمين
أما بعد :

في منهج أهل البيت(ع)، تأكيد بطريقة مركزة ومتحرّكة لأن يفهم الناس القرآن، لأنّ في القرآن، كما ورد في حديثهم(ع) تبياناً لكلّ ما يحتاجه الناس، فقد ورد في الحديث عن الإمام الصادق(ع): ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال وهذه الكلمة توحى بأنّ على العلماء أن يدقّقوا في فهمهم للقرآن، بحيث يستوحون عمقه وامتداده، ولا يتجمّدون عند حروفه وكلماته، لأنّ اللغة العربية في قواعدها، قد تقف بالإنسان على المعنى الحرفي للكلمة، ولكنّها لا تنفتح على الإنسان بالآفاق الواسعة لها، بحيث تكون القصّة في موقع معيّن، ولكنّها تجتذب آلاف القصص المماثلة في حركة الإنسان في التّاريخ، وقد تنزل الآية على جماعة، ولكنّها تمتدّ إلى الجماعات كلّهم في واقع الإنسان في العالم.

ولهذا، فإنّ القرآن الذي جعله الله سبحانه وتعالى كتاب الإنسان في الحياة، بحيث يستلهمه في كلّ ما يواجهه من قضايا ومشاكل وتطوّرات ومتغيّرات، يحتاج إلى فهم أكثر عمقاً وحركيّة وحيويّة في واقع الإنسان، ولكنّ المسلمين جمّدوه، وحصره في دوائر صغيرة، وأدخلوه في خلافاتهم، بحيث فرض كلّ فريق رأيه على القرآن، وأخضعه لما يرتئيه، بدلاً من أن يخضع رأيه للقرآن، ولذلك، تجمّد القرآن فينا، وأصبحنا نتحرّك به على أساس أنّه كتاب محدود المعاني، باعتبار أنّه محدود الكلمات، ولكنّه في الواقع محدود الكلمات، ولكنّه منفتح المعاني.

المبحث الاول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

اولاً/ المنهج لغة واصطلاحاً

المنهج لغة : طريق نهج بين واضح وهو النهج.

قال ابو كبير فجازته بأقل تحسب إثره نهجا ابان بذوي فريغ مخدق والجمع نهجات ونهج وتهوج وفي التنزيل (لكل جعلنا منكم شرعنا ومنهاجا) وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا.

والمنهاج الطريق الواضح واستتهج الطريق صار نهجا ونهجة الطريق سلكته.^١

المنهاج لغة : الطريق الواضح او الاول الدين والثاني الدليل وعن ابن عباس (الشرعة ما ورد به القرآن، والمنهاج ما وردية السنة) والشرعة ابتداء الطريق والشروع في الشرع : التلبس بجزء من أجزائه.^٢

المنهج اصطلاحاً :

طريق نهج واسع و واضح و طرق نهجه و نهج الأمر و انتهج - لغتان اي وضح و منهج الطريق : وضحه و المنهاج الطريق الواضح و النهجة الدبو يعلو الإنسان و الدابة و لم اسمع منه فعلاً.^٣

منهج اصطلاحاً: هو الطريق الواقع في التعبير عن شي او في عمل شيء معين او في تعليم شيء طبقاً لمبادئ معينة و نظام معين بغية الوصول الى غاية معينة او الوصول الى تفسير الكتاب العزيز طبقاً لمجموعة من الافكار يعني بتطبيقها وإبرازها من خلال تفسيره.^٤

١ جمال الدين / لسان العرب / ١ / ص ١١٥

٢ ابوب الكفوي / الكلبيات / ٥٩١

٣ الفراهيدي/ ترتيب كتاب العين/ ٢ / ص ٥٥١

٤ الشريف الجرجاني/ التعريفات / ص ١٦٢

ثانيا / اهل البيت لغة واصطلاحا

أهل البيت لغة :

أهل بيت النبي (ص) أزواجه وبناته وصهره اعني علياً عليه السلام وقبل نساء النبي (ص) والرجال الذين هم الة وفي التنزيل العزيز: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت القراءه أهل بالنصب على المدح أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أي حفظه القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل البيت به.^١

أهل البيت لغة :

ان الاهل والال كلمتان بمعنى واحد قال ابن منظور آل الرجل أهله وآل الله وآل رسوله أولياءه اصلها أهل ثم بدلت لهاء همزة فصارت في التقدير آل فلما توالى الهمزتان ابدلوا الثانية ألفاً ببعض نصوص ائمة اللغة قال ابن منظور أهل البيت سكانه وأهل الرجل احفظ الناس به وأهل البيت أزواجه وبناته وصهره اعني عليا (عليه السلام) وقبل نساء النبي والرجال الذين هم أهله ويقصد بهم أهل البيت الذين هم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام).^٢

أهل البيت اصطلاحاً:

أختلف أهل العلم في المراد بآل النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال ارجحها انهم الذين تحرم عليهم الصدقة وعن الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا فهو صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل).

وقال ابن الملقن: (فيه دلالة واضحة على تحريم الصدقة على آله(صلى الله عليه وسلم).^٣

^١ ابن منظور / لسان العرب / ١ / ص ١١٥

^٢ ابن منظور / لسان العرب / ١١ / ص ٢٩

^٣ موسوعة الدرر / ١٤٨٥

أهل البيت اصطلاحاً : - أهل البيت هم المنتسبون لرجل واحد جاء عن ابن رشد من المالكية ان من وقف على أهل بيته فان لفظه يحمل الى من ينتسب لرجل واحد من رجل او امرأة انتساباً معروفاً يجب به الميراث .^١

ثالثاً/ المتشابه لغة واصطلاحاً :

أصله من الشبه والشبه المماثلة واشتبه عليه اذا اختلط عليه الامر حتى اشتبه بغيره والشبهة الالتباس و(الشين والباء والهاء) أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفاً.^٢

ويقول الراغب الأصفهاني اي يشبه بعضه بعضاً لونا لا طعماً وحقيقة وقيل متماثلاً في الكمال والجودة .^٣

واضاف آخرون ان المتشابه مأخوذ من التشابه وهو التماثل ومعناه ما اشتبهت دلالاته على كثير من الناس ويقال أيضا المتشابه هو أن يشبه أحد الشيين الآخر وتشابه الكلام تماثله وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضا وقد وصف الله تعالى القرآن بأن متشابه لقوله تعالى : (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) فالقرآن كله متشابه بمعنى انه يشبه بعضه بعضاً في الجودة والكمال والفصاحة .^٤

المتشابه اصطلاحاً : عرفه الشريف الرضي بانه : (هو الذي الحرف منه منفق اللفظ مختلف المعنى) .^٥

وعرف الشيخ الطوسي المتشابه بقوله : (ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج الى دليل وذلك ما كان محتملاً لأمر كثيرة أو أمرين ولا يجوز ان يكون الجميع مراد فإنه من باب المتشابه وانما سمي متشابها لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد.^٦

^١ القرطبي/ البيان والتحصيل / ١٢ / ص ١٨٥

^٢ ابن فارس / مقاييس اللغة / ٢ / ص ٣٩٦

^٣ الراغب الاصفهاني/ المفردات في غريب القرآن/ ٣/ ص ٥٤٨

^٤ محمد معبد /نفحات من علوم القرآن / ٥٥٨/

^٥ الشريف الرضي/ تفسير النعماني/ ٢ / ص ٦٤٢

^٦ الشيخ الطوسي / التبيان في تفسير القرآن / ٣ / ص ٤٤٨

يرى العلامة الطباطبائي ان المتشابه: (هو الآيات التي لا تقصد ظواهرها ومعناها الحقيقي الذي يعبر عنه بالتأويل لا يعلمه إلا الله تعالى فيجب الايمان بمثل هذه الآيات ولكن لا يعمل بها.^١

المتشابه اصطلاحاً: وهو النص القرآني الذي لا يعلم تأويله الا الله و الراسخون بالعلم ثم بين أن الراسخين بالعلم هم حصراً أهل البيت (النبي و الائمة الاثنا عشر و الزهراء) صلوات الله عليهم أجمعين.^٢

رابعاً/ القرآن لغة واصطلاحاً

القرآن لغة:

قرأ (الْقَرَأَ) بالفتح الحيز وجمعه (أقرأ) كإفراخ و (قرؤء) عفلوس و (أقرؤ) كأفلس و (الْقَرَأَ) ايضاً الطهر وهو من الاضداد ، (قرأ) الكتاب (قراءة) قرأنا بالضم (وقرأ) الشيء قرأنا بالضم ايضاً جمعه وضمه ومنه سما القرآن لانه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى (إن علينا جمعه و قرأناه) والقراء بالضم والمد المستنك وقد يكون جمع قارئ.^٣

القرآن لغة :

التنزيل العزيز قرأ وانا قدم على ما هو ابسط منه لشرفه . قرأه يقرؤه و يقرؤه الاخيرة عن الزجاج قراء وقراءة يسمى كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه (ص) كتاباً وقرأنا ومعنى القرآن معنى الجمع وسمى قرأنا لانه يجمع السور.^٤

تعريف القران لغة

القرآن لغة : قرأ كانه سمّي بذلك لجمعه ما فيه من الاحكام والقصاص وغير ذلك فاما أقرأت المرأة فيقال انها من هذا ايضاً وذكروا انها تكون كذا في حال طهرها كانه قد جمعت دمها في جوفها فلم ما طهر نوجه وناس يقولون : انما اقرأوها خروجها من طهر.^٥

^١ الطباطبائي / القرآن في الاسلام / ص ٥٣٢

^٢ د سكيئة عزيز / محاضرات في علوم القرآن / جامعة بابل

^٣ ابن فارس مقاييس اللغة / ٢ / ص ٢٢٢

^٤ ابن منظور / لسان العرب / ١ / ص ١٩٥

^٥ الفراء / معاني القرآن / ١ / ص ١١

القرآن لغة :

القرآن مصدر مهموز يوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى (تلا) سمي به المقروء تسمية المفعول بالمصدر ومنه قوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه فأذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي قراءته .^١

القران لغة : وهو مشتق من القرائن جمع قرينة لان آياته يشبه بعضها بعضاً.^٢

القرآن اصطلاحاً :

وهو ما نقل الينا من دفتي المصحف بالاحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً.^٣

القرآن اصطلاحاً : وهو علام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم المتعبد بتلاوته.^٤

القران اصطلاحاً : القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم للبيان والاعجاز.^٥

وأضاف مصطفى ديب بأنه : اللفظ العربي المعجز و الموصى به الى محمد صلى الله عليه واله وسلم بواسطة جبريل (عليه السلام) وهو المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصحف المتعبد بتلاوته ، المبدوء بصورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.^٦

١ ابن فارس مقاييس اللغة / ٢ / ص ٣٩٦

٢ الراغب الاصفهاني / مفردات في غريب القرآن / ٢ / ص ٦٦٩

٣ الشريف الجرجاني/ التعريفات / ص ١٤٢

٤ الرومي / دراسات في علوم القرآن / ص ٧٥

٥ الزركشي / البرهان في علوم القرآن / ٢ / ص ٢٧٨

٦ مصطفى ديب/ الواضح في علوم القرآن / ص ٦٢

(الاستنتاجات)

تعتبر مرحلة كتابة الاستنتاجات من قبل الطالب مرحلة لا غنى عنها في كتابة البحوث العلمية كونها تعمل على تحديد اهم ما توصل اليه الباحث في مراحل كتابة بحثه ليتمكن من تحديد اهمية بحثه وما سينتج مستقبلا عنه من دراسات وبحوث تعمل على تنميته وتقويمه .

وقد توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات وهي :

١- تبين من خلال البحث ان العلماء لم يتفقوا على تعريف محدد وموحد للمفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث ولعل هذا الامر يعود الى اصحاب الاختصاص انفسهم.

٢- كما تبين ان تعريف المنهج لدى الفراهيدي بانه طريق واسع وواضح في التعبير عن شيء واحد او عمل شيء معين.

٣- كما عرف الشيخ الطوسي المتشابه بانه ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج الى دليل.

كما يرى العلامة الطباطبائي بان المتشابه هي الايات التي لا تقصد بظواهرها ومعناها الحقيقي الذي يعبر عنه بالتأويل.

٤- ان بعض العلماء قالوا ان القران كله محكم اي متقن ومستند وبعضهم قالو كله متشابه اي متماثل ومتقارب.

يتضح مما تقدم في ملخص بحثي اثر عن اهل البيت (عليهم السلام) بشكل منهجا قويا ينفي وجود ايات متشابهة في القران الكريم لا يمكن معرفة مدلولها الحقيقي لان الايات المتشابهة كانت لا تستقل في معناها الحقيقي الا ان يمكن معرفتها بواسطة الايات المحكمة . كما قال الامام الرضا (عليه السلام) > من رد متشابه القران الى محكمه فقد هدي الى الصراط المستقيم<